رسالة عمان

تعريف وبيان

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

د. نوح مصطفى الفقير

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٩/٥/٢٧٠٧)



المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله؛ الرحمن الرحيم، العفو الغفور الكريم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد؛ الرحمة المهداة، المبعوث لسائر العالمين، وعلى آله وصحبه، والتابعين، ومن تبعهم على ذلك الدرب القويم إلى يوم الدين.

أما بعد؛

ففي ليلة القدر المباركة من شهر رمضان الكريم عام ١٤٢٥ هجرية، الموافق للتاسع من شهر تشرين الثاني من ٢٠٠٤ ميلادية وفي مسجد الهاشميين، حيث ترتفع مأذنته على ربوة من رُبى عمان، انطلقت رسالة عمان، وهي تعريف عام بدين الإسلام، تبين حقيقته الناصعة، وصفحته البيضاء المشرقة، وصورته المتلألئة، وقد تضمنت الرسالة فيضاً كريماً من التوجيهات السامية، والتوجهات الصادقة، ثم تجسّدت في المؤتمر الدولي الإسلامي؛ الذي انعقد في عمان العامرة عام ٢٠٠٥، وضمّ كوكبة من علماء المسلمين؛ اجتمعوا على حقهم في مضارب بني هاشم، وقد فرشها الأردنيون بأنفَس الطنافس[١]، وزينوها بأرقى النمارق[٢]؛ فأتى المؤتمر بما أثلج الصدور، ووضّح المغمور؛ ووضع يده الكريمة على معاقل الألم، فداواه بالأمل والعمل والحنكة والمراس.

---

١ . الطنافس: البُسط.

٢ . النمارق: الوسائد.

وقبل الحديث عن الرسالة يطيب الحديث عن عمان؛ العاصمة الأردنية التي انطلقت الرسالة من أرض مسجدها، في قمة جبلها، وأثير سمائها.

العاصمة عمّان

طرف حوض الكوثر
وفيها المسجد الحسيني الكبير

عمان أكبر مدن الأردن، وهي مدينة قديمة، ترتفع (٧٥٠) متراً عن سطح البحر، وتتكوّن من أكثر من (١٥) جبلاً تقريباً، كان اسمها ربّة عمّون أو فيلادلفيا، وهي واحدة من أقدم المدن التي لا زالت مأهولة منذ فجر التاريخ، وكانت تعدّ من مدن الديكابولس العشر، ازدهرت في أيام الرومان، ومن الآثار الرومانية فيها المدرج الروماني الكبير الذي يتسع لخمسة الآف شخص.

وعمان هي قصبة أرض البلقاء، قال السمعاني[1]: (عمان مدينة البلقاء، سميت بعمان بن لوط عليه السلام)، وورد اسمها في الحديث النبوي الشريف؛ فعن ثوبان ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (حوضي من عدن إلى عمّان البلقاء، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأكوابه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً)[2]، قال ياقوت الحموي[3]: (قيل إن عمان هي مدينة دقيانوس- الذي فتن أصحاب الكهف - وبالقرب منها الكهف، والرقيم معروف

١. الأنساب ص٣٩٩.
٢. رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجة والحاكم عن ثوبان ﷺ، وقال السيوطي: صحيح
٣. معجم البلدان ٤/ ١٥١.

عنـد أهـل تلـك الـبلاد، والله أعلـم)؛ واليـوم يقـع الكهـف فـي الضواحي الشرقية للمدينة.

دخلت عمان في الحكم الإسلامي منذ العام الثالث عشر الهجري، الموافق للعام الرابع والثلاثين وستمائة للميلاد؛ في عهد أبي بكر الصديق ﵁؛ إذ فتحها يزيد ابن أبي سفيان ﵁، واعتنـى بهـا الخلفـاء المسلمون أيمـا اعتنـاء، وحـافظوا علـى آثارها.

كانت عمان مركزاً تجارياً، ومحطة استراحة، للمسافرين؛ فقد ذكرها التابعي الجليل الشاعر أبو وجزة يزيد بن عبيد السلمي - المتوفى ١٣٠ هـ / ٧٤٧ - في شعره؛ فقال[١]:

حَنَّت بأبواب عَمَّانَ القطاةُ[٢] وقد

١ . معجم مقاييسُ اللّغة لأبي الحسين أحمد بن فارِس ٤ / ١٢.

٢ . اسم ناقة الشاعر.

قضى به صحبها الحاجاتِ والوطرا

وقال المقريزي: (في سنة ٧٥٧هـ عمرت مدينة عمان من البلقاء للأمير صَرْغَتمش، ونقل إليها الولاية والقضاء من حسبان، وجعلت أم تلك البلاد، وهي بلد قديم من بناء عمان ابن أخي لوط، بناها بعد هلاك قوم لوط، وقيل: هي مدينة دقيانوس الملك الذي أخرج منها أصحاب الكهف، والرقيم هناك موضع معروف، وبها ملعب سليمان بن داود عليهما السلام)[١].



وذكر الإصطخري[٢] أن في عمان دار ضيافة لزبيدة بنت جعفر بن المنصور؛ الهاشمية العباسية، أم جعفر؛ زوجة هارون الرشيد، وبنت عمه، وأنه ليس بالشام دار ضيافة غيرها، وزبيدة رحمها الله توفيت ٢١٦ هـ/ ٨٣١ م- وهي من فضليات النساء وشهيراتهن.

١ . السلوك لمعرفة دول الملوك ٢ / ٢٢٦.
٢ . المسالك والممالك ١ / ٢٥.



ومن آثار عمان المسجد الكبير في وسط عمان، فقد ذكر العلماء أنه كان يُشبه المسجد الحرام القديم في الشكل، وأنه مرصع بالفسيفساء؛ قال الرحالة محمد بن أحمد البشاري المقدسي المتوفى عام ٣٨٠هـ الموافق ٩٩٠م: (عمّان على سيف البادية، ذات قرى ومزارع، ورستاقها[١] البلقاء، وهي معدن الحبوب والأنعام، بها عدة أنهار، وأرحِيَة يديرها الماء، ولها جامع ظريف في طرف السوق، مفسفس الصحن، شبه مكة[٢]، وبها قصر جالوت على جبل يطل عليها، وعليه مسجد وملعب سليمان بن داود عليه السلام، وهي رخيصة الأسعار، كثيرة الفواكه) [٣].

---

١. الرُّستاق السواد الذين يقطنون حول مجتمع الناس، أي: الضواحي
٢. ترتفع اليوم مآذن المسجد الحسيني الكبير وسط عمان في الموقع نفسه.
٣ . أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم المقدسي البشاري ١ / ٦٥.



أمـا قصـر جـالوت فـالمراد بـه القلعـة الشـهيرة، وقـد يكـون المـراد بملعـب سـليمان هـو المـدرج الرومـاني الآن، وأمـا المسجد المـذكور فهو المسـجد الجـامع الـذي أقـيم الآن مقامـه المسـجد الحسـيني الكبيـر، واختلفت الأقـوال فـي اسـمه القديم؛ فقد يطلق عليه بعضهم المسجد الأموي، بينمـا يسـميه آخـرون المسجد الجامع، وسماه بعضـهم المسجد العمـري، والعباسـي، واسمه المتفق عليـه حاليـاً المسجد الحسيني الكبيـر نسبة إلـى الشريف حسين ابن عون رحمه الله.

ينسب إلى عمّان كثير من العلمـاء الـذين سطعت أنـوارهم علـى ثراهـا، ومـنهم السـائب بـن أحمـد، والسـائب ابـن عمـر؛ وقاضي عمان حفص بن عمر؛ وأبو الفتح، نصر بـن مسـرور بـن محمـد الزهري، وأسلم بـن محمد أبـو دفاقـة، ومحمـد بـن كامل العمّاني.

إن هؤلاء النخبة من علمـاء عمّـان كـانوا محدّثين، يـروون أحاديث المصطفى ﷺ، وقد وردت أسماؤهم فـي سـجل رجـال الحـديث الشـريف الأطهـار؛ وهـذه مـن أجـلّ الـنعم، وأرفـع المراتب.

نص رسالة عمان



{بسم الله الرحمن الرحيم}[١] والصلاة والسلام على نبّيه المصطفى وعلى آله وأصحابه الغُرّ الميامين، وعلى رُسُل الله وأنبيائه أجمعين، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُم شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ صدق الله العظيم}[٢] .

هذا بيان للناس، لإخوتنا في ديار الإسلام، وفي أرجاء العالم، تعتز عمّان، عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، بأن يصدر منها في شهر رمضان المبارك الذي أنزل فيه القرآن؛ {هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}[٣]، نصارح فيه الأمة، في هذا المنعطف الصعب من مسيرتها، بما يحيق بها من أخطار، مدركين ما تتعرض له من تحدّيات؛ تهدد هويتها، وتفرق كلمتها، وتعمل على تشويه دينها، والنيل من مقدساتها، ذلك أن رسالة الإسلام السمحة تتعرض اليوم لهجمة شرسة؛ ممن يحاولون أن يصوروها عدواً لهم، بالتشويه

١ . أول آية في سورة الفاتحة عند جمهور العلماء.
٢ . سورة الحجرات ١٣
٣ . سورة البقرة ١٨٥.

والافتراء، ومن بعض الذين يدّعون الانتساب للإسلام ويقومون بأفعال غير مسؤولة باسمه.

هذه الرسالة السمحة التي أوحى بها الباري جلّت قدرته، إلى النبي الأمين محمد صلوات الله وسلامه عليه، وحملها خلفاؤه وآل بيته من بعده، عنوان أخوّة إنسانية، ودين يستوعب النشاط الإنساني كله، ويصدع بالحق، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويُكرم الإنسان، ويقبل الآخر .

وقد تبنت المملكة الأردنية الهاشمية نهجاً يحرص على إبراز الصورة الحقيقية المشرقة للإسلام، ووقف التجني عليه، ورد الهجمات عنه، بحكم المسؤولية الروحية والتاريخية الموروثة؛ التي تحملها قيادتها الهاشمية بشرعية موصولة بصاحب الرسالة ﷺ، ويتمثّل هذا النهج في الجهود الحثيثة التي بذلها جلالة - المغفور له بإذن الله تعالى- الملك الحسين بن طلال طيّب الله ثراه، على مدى خمسة عقود، وواصلها من بعده، بعزم وتصميم جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، منذ أن تسلّم الراية، خدمة للإسلام، وتعزيزاً لتضامن مليار ومائتي مليون مسلم؛ يشكّلون خُمس المجتمع البشري، ودرءاً لتهميشهم، أو عزلهم عن حركة المجتمع الإنساني، وتأكيداً لدورهم في بناء الحضارة الإنسانية، والمشاركة في تقدمها في عصرنا الحاضر.

والإسلام الذي يقوم على مبادئ أساسها توحيد الله، والإيمان برسالة نبيّه، والارتباط الدائم بالخالق بالصلاة، وتربية النفس وتقويمها بصوم رمضان، والتكافل بالزكاة، ووحدة الأمة بالحج إلى بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً، وبقواعده الناظمة للسلوك الإنساني بكل أبعاده، صنع عبر التاريخ أمة قوية متماسكة، وحضارة عظيمة، وبشّر بمبادئ وقيم سامية؛ تحقق خير الإنسانية؛ قوامها وحدة الجنس البشري، وأن الناس متساوون في الحقوق والواجبات، والسلام، والعدل، وتحقيق الأمن الشامل والتكافل الاجتماعي، وحسن الجوار، والحفاظ على الأموال والممتلكات، والوفاء بالعهود، وغيرها وهي

مبادئ تؤلف بمجموعها قواسم مشتركة بين أتباع الديانات وفئات البشر؛ ذلك أن أصل الديانات الإلهية واحد، والمسلم يؤمن بجميع الرسل، ولا يفرق بين أحد منهم، وإن إنكار رسالة أي واحد منهم خروج عن الإسلام، مما يؤسس إيجاد قاعدة واسعة للالتقاء مع المؤمنين بالديانات الأخرى، على صعد مشتركة في خدمة المجتمع الإنساني، دون مساس بالتميّز العقدي والاستقلال الفكري، مستندين في هذا كله إلى قوله تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}[1].

وكرّم الإسلام الإنسان؛ دون النظر إلى لونه أو جنسه أو دينه: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً}[2].

وأكّد أن منهج الدعوة إلى الله يقوم على الرفق واللين؛ {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[3]، ويرفض الغلظة والعنف في التوجيه والتعبير؛ {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ}[4].

وقد بيّن الإسلام أن هدف رسالته هو تحقيق الرحمة والخير؛ للناس أجمعين، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}[5]، وقال ﷺ: (الرّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ في الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ في السّماءِ) حديث صحيح[6].

وفي الوقت الذي دعا فيه الإسلام إلى معاملة الآخرين بالمثل، حث على التسامح والعفو؛ اللذين يعبّران عن سمو النفس؛ {وَجَزَاء سَيِّئَةٍ

---

١ . سورة البقرة ٢٨٥
٢ . سورة الإسراء ٧٠
٣ . سورة النحل ١٢٥
٤ . سورة آل عمران ١٥٩
٥ . سورة الأنبياء ١٠٧
٦ . الترمذي: كتاب البر والصلة، باب ما جاءَ في رَحْمَةِ النّاس.

سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ}[١]، {وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ}[٢]، وقرّر مبدأ العدالة في معاملة الآخرين، وصيانة حقوقهم، وعدم بخس الناس أشياءهم؛ {وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى}[٣]، {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ}[٤]، {فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا}[٥].

وأوجب الإسلام احترام المواثيق والعهود، والالتزام بما نصت عليه، وحّرم الغدر والخيانة؛ {وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً}[٦]، وأعطى للحياة منزلتها السامية؛ فلا قتال لغير المقاتلين، ولا اعتداء على المدنيين المسالمين وممتلكاتهم، أطفالاً في أحضان أمهاتهم، وتلاميذ على مقاعد الدراسة، وشيوخاً ونساءً؛ فالاعتداء على حياة إنسان بالقتل أو الإيذاء أو التهديد اعتداء على حق الحياة لكل إنسان، وهو من أكبر الآثام؛ لأن حياة الإنسان هي أساس العمران البشري؛ {مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً}[٧].

والدين الإسلامي الحنيف قام على التوازن والاعتدال والتوسط والتيسير؛ {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً}[٨]، وقال ﷺ: (يسرّوا ولا تعسّروا

١ . سورة الشورى ٤٠
٢ . سورة فصلت ٣٤
٣ . سورة المائدة ٨
٤ . سورة النساء ٥٨
٥ . سورة الأعراف ٨٥
٦ . سورة النحل ٩١
٧ . سورة المائدة ٣٢
٨ . سورة البقرة ١٤٣

وبشروا ولا تنفروا) حديث صحيح[1]، وقد أسّس للعلم والتدبّر والتفكير ما مكّن من إيجاد تلك الحضارة الإسلامية الراسخة؛ التي كانت حلقة مهمة انتقل بها الغرب إلى أبواب العلم الحديث، والتي شارك في إنجازاتها غير المسلمين باعتبارها حضارة إنسانية شاملة.

وهذا الدين ما كان يوماً إلا حرباً على نزعات الغلوّ والتطّرف والتشدّد، ذلك أنها حجب للعقل عن تقدير سوء العواقب، والاندفاع الأعمى خارج الضوابط البشرية؛ ديناً وفكراً وخلقاً، وهي ليست من طباع المسلم الحقيقي المتسامح المنشرح الصدر، والإسلام يرفضها، مثلما ترفضها الديانات السماوية السمحة جميعها؛ باعتبارها حالات ناشزة وضروباً من البغي، كما أنها ليست من خواص أمة بعينها، وإنما هي ظاهرة؛ عرفتها كل الأمم والأجناس، وأصحاب الأديان؛ إذا تجمعت لهم أسبابها، ونحن نستنكرها، وندينها اليوم، كما استنكرها وتصدّى لها أجدادنا عبر التاريخ الإسلامي، دون هوادة، وهم الذين أكّدوا، مثلما نؤكد نحن الفهم الراسخ الذي لا يتزعزع؛ بأن الإسلام دين أخلاقي الغايات والوسائل، يسعى لخير الناس وسعادتهم في الدنيا والآخرة، والدفاع عنه لا يكون إلا بوسائل أخلاقية، فالغاية لا تبرر الوسيلة في هذا الدين، والأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هي السلم، فلا قتال حيث لا عدوان وإنما المودة والعدل والإحسان؛ {لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}[2]، {فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِين}[3].

وإننا نستنكر، دينياً وأخلاقياً، المفهوم المعاصر للإرهاب والذي يراد به الممارسات الخاطئة أيّاً كان مصدرها وشكلها، والمتمثلة في التعدّي على الحياة الإنسانية بصورة باغية متجاوزة لأحكام الله، تروع الآمنين، وتعتدي على المدنيين المسالمين، وتجهز على الجرحى وتقتل

---

١ . رواه البخاري في صحيحه باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم به من الموعظة.
٢ . سورة الممتحنة ٨
٣ . سورة البقرة ١٩٣

الأسرى، وتستخدم الوسائل غير الأخلاقية، من تهديم العمران واستباحة المدن؛ {وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ}[١]، ونشجب هذه الممارسات، ونرى أن وسائل مقاومة الظلم، وإقرار العدل، تكون مشروعة بوسائل مشروعة، وندعو الأمة للأخذ بأسباب المنعة والقوة؛ لبناء الذات والمحافظة على الحقوق، ونعني أن التطرف تسبّبَ عبر التاريخ في تدمير بُنىً شامخة في مدنيات كبرى، وأن شجرة الحضارة تذوى عندما يتمكن الحقد، وتنغلق الصدور، والتطرف بكل أشكاله غريب عن الإسلام؛ الذي يقوم على الاعتدال والتسامح، ولا يمكن لإنسان أنار الله قلبه أن يكون مغالياً متطرفاً، وفي الوقت نفسه نستهجن حملة التشويه العاتية؛ التي تصور الإسلام على أنه دين يشجّع العنف، ويؤسّس للإرهاب، وندعو المجتمع الدولي، إلى العمل بكل جدية على تطبيق القانون الدولي، واحترام المواثيق والقرارات الدولية؛ الصادرة عن الأمم المتحدة، وإلزام كافة الأطراف القبول بها، ووضعها موضع التنفيذ، دون ازدواجية في المعايير، لضمان عودة الحق إلى أصحابه وإنهاء الظلم، لأن ذلك من شأنه أن يكون له سهم وافر في القضاء على أسباب العنف والغلوّ والتطرف.

إن هدي هذا الإسلام العظيم الذي نتشرف بالانتساب إليه يدعونا إلى الانخراط، والمشاركة في المجتمع الإنساني المعاصر، والإسهام في رقيّه وتقدّمه، متعاونين مع كل قوى الخير والتعقّل، ومحبّي العدل عند الشعوب كافةً، إبرازاً أميناً لحقيقتنا، وتعبيراً صادقاً عن سلامة إيماننا، وعقائدنا المبنية على دعوة الحق سبحانه وتعالى، للتآلف والتقوى، وإلى أن نعمل على تجديد مشروعنا الحضاري؛ القائم على هدي الدين، وفق خطط علمية عملية محكمة؛ يكون من أولوياتها تطوير مناهج إعداد الدعاة، بهدف التأكد من إدراكهم لروح الإسلام، ومنهجه في بناء الحياة الإنسانية، بالإضافة إلى إطلاعهم على الثقافات المعاصرة، ليكون تعاملهم مع مجتمعاتهم عن وعي وبصيرة، {قُلْ

١ . سورة الأنعام ١٥١

هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِـي}[1]، والإفـادة مـن ثـورة الاتصـالات؛ لـردّ الشـبهات التـي يثيرهـا أعداء الإسـلام؛ بطريقـة علميــة سـليمة؛ دون ضــعف أو انفعــال، وبأســلوب يجـذب القــارئ والمستمع والمشاهد، وترسيخ البناء التربوي للفرد المسلم؛ القائم علـى الثوابـت المؤسّسـة للثقـة فـي الـذات، والعاملـة علـى تشـكيل الشخصـية المتكاملة، المحصنة ضد المفاسد، والاهتمام بالبحث العلمـي، والتعامـل مـع العلـوم المعاصـرة؛ علـى أسـاس نظـرة الإسـلام؛ المميـزة للكـون والحياة والإنسان، والاستفادة من إنجازات العصر فـي مجـالات العلـوم والتكنولوجيا، وتبنّي المنهج الإسلامي في تحقيق التنمية الشاملة؛ الـذي يقــوم علــى العنايــة المتوازنــة بالجوانــب الروحيــة، والاقتصــادية، والاجتماعيـة، والاهتمـام بحقـوق الإنسـان، وحرياتـه الأساسـية، وتأكيـد حقـه فـي الحيـاة والكرامـة والأمـن، وضـمان حاجاتـه الأساسـية، وإدارة شؤون المجتمعات وفق مبادئ العدل والشورى، والاسـتفادة ممـا قدمـه المجتمع الإنساني من صيغ وآليات لتطبيق الديمقراطية.

والأمـل معقـود علـى علمـاء أمتنـا أن ينيـروا بحقيقـة الإسـلام وقيمـه العظيمـة عقـول أجيالنـا الشـابة، زينـة حاضـرنـا وعـدّة مسـتقبلنا، بحيـث تجنــبهم مخــاطر الانــزلاق فــي مســالك الجهـل والفســاد، والانغــلاق والتبعيّـة، وتنيـر دروبهـم بالسـماحة، والاعتـدال، والوسـطية، والخيـر، وتبعدهم عن مهاوي التطرّف، والتشنج؛ المدمّرة للـروح والجسـد؛ كمـا نتطلـع إلـى نـهوض علمائنـا إلـى الإسـهام فـي تفعيـل مسيرتنا، وتحقيـق أولوياتنـا؛ بـأن يكونـوا القـدوة والمَثـل؛ فـي الـدين، والخلـق، والسـلوك، والخطــاب الراشـد المسـتنير، يقـدمون للأمــة دينهــا السـمح الميسـر، وقانونـه العملي؛ الذي فيه نهضتها وسعادتها، ويبثون بين أفـراد الأمـة، وفــي أرجــاء العــالم الخيـر والســلام والمحبّــة، بدقــة العلـم، وبصـيرة الحكمــة، ورشـد السياســة فــي الأمــور كلهــا، يجمعــون ولا يفرّقــون،

---

١ . سورة يوسف ١٠٨

ويؤلّفون القلوب، ولا ينفرونها، ويستشرفون آفاق التلبية لمتطلبات القرن الحادي والعشرين، والتصدي لتحدياته .

والله نسأل أن يهيئ لأمتنا الإسلامية سبل النهضة، والرفاه والتقدم، ويجنبها شرور الغلوّ والتطرف والانغلاق، ويحفظ حقوقها، ويديم مجدها، ويرسخ عزّتها، إنه نعم المولى ونعم النصير.

قال تعالى: {وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[١].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عمّان/ المملكة الأردنية الهاشمية

رمضان المبارك / ١٤٢٥ /هجرية

تشرين الثاني / ٢٠٠٤ /ميلادية



مسجد الهاشميين

١ .سورة الأنعام ١٥٣

ظروف

نشأة رسالة عمان ومبرراتها

نشأت الرسالة لمّا بدت الحاجة مُلحّة؛ وبعد أن أُتهم المسلمون بالتطرف، وهم أبعد الناس عنه، ولكن عدم فهم حقيقة الدين، والتشدد والتنطع فيه، والفهم السقيم لنصوصه، والابتعاد عن الطريق القويم أسباب أدت إلى انحراف المنحرفين، وتنكبهم الصراط المستقيم، فغيّروا الحقيقة، وبدّلوا الشريعة، وكفّروا، وقتلوا، ودمّروا، وآذوا الأموات وهم في القبور، وقتلوا الأحياء وهدموا الدور، وألصقوا بالإسلام التهم، وشوّهوا صورته بين الأمم؛ فلم يخدموا دينهم، ولا أحبوا أوطانهم، بل غيّروا وبدّلوا، وأسرفوا في القتل، وتمادوا في الجهل، فأضحوا بين الناس كالجاني الهارب، أو كالنائم بين العقارب، ولقد لحق أذى المتطرفين الأبرياء؛ فنالوا من دمائهم، وأغضبوا أهل الصحراء والخضراء.

وتنادى الشرفاء لدفع البلاء، وهبّت الجهات الدينية لمؤازرة الفضلاء، ورفع الراية الشماء، وتوضيح صورة الإسلام الحنيفية السمحاء، كما أرادها النبي ﷺ وآل بيته، السادة الأطهار؛ ولتبقى الصورة نقية من الشوائب، والكلمة الحقة سالمة من قلب الحقائق، وليأمن المجتمع من مروق كل مارق؛ فكانت رسالة عمان كروضة زهت فيها أزهار المعاني والبيان، أشجارها وارفة الظلال؛ تمثل الإحسان؛ وأصولها راسخة؛ لأنها آيات في القرآن، وأفنانها في السماء صنوان؛ أوراقها وألوانها وثمرها خيرات حسان، توضح المسيرة؛ منطلقة من أعطر سيرة، تهدي العترة والعشيرة.

مضامين رسالة عمان

في فقه الحياة

١. **حسن المطلع:** أول جملة في الرسالة هي البسملة؛ {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ}، وهي أول السبع المثاني بداية القرآن الكريم، وببركة هذا الابتداء وفّقت الرسالة وانتشرت وعمّت؛ لأن الكلام الذي يبدأ بالبسملة موصول، وإلا كان مقطوعاً؛ فعن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لا يُبْدأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهوَ أَقْطَعُ)[1]، وأعقبت الرسالة البسملة بالصلاة على خاتم النبيين ﷺ، وهي من خير الزاد، وسبيل الرشاد، ومَن صلى على الرسول ﷺ مرة صلى الله عليه بها عشراً.

٢. **تأصيل نص الرسالة بالنصوص الموثوقة**: لقد استندت الرسالة إلى نصوص القرآن والسنة الصحيحة؛ للتدليل على صحة كثير ما ورد فيها من أفكار وآراء، والتصريح بأن القرآن هو الفارق بين الحق والباطل، والقرآن خير الزاد، وسبيل الهداية والرشاد، وخير ما كتب بالمداد، ورطّب الأكباد، ورفع العماد؛ مَن عمل بما فيه رقى وساد، ومَن تعلق به لبس البِجاد، وأفاد وأجاد ونالَ شرفَ الاستعداد، وقد آن أوان الاسترفادِ من آياته التلاد[2]، لنواكب أعظم الأجداد، وهو خير ما تُصرف فيه الجهود، ويُتقرب به إلى الرب المعبود.

٣. **تشتمل على الجوانب الرئيسة لرسالة الإسلام، وتبيّن أثرها في حياة الناس وتصرفاتهم وسلوكهم:** فقد جمعت الرسالة أركان الإيمان والإسلام وأصول الأخلاق، ومن ذلك الآية الجامعة لأركان الإيمان في خواتيم سورة البقرة؛ ونصّت على أركان الإسلام، وبيّنت أثرها في الفكر والسلوك؛فقد أثمرت الارتباط الدائم بالله، ووحدة الأمة وتكافلها،

---

١ . الأذكار للنووي كتاب حمد الله تعالى.
٢ . التلاد: القديمة.

وأرســت أصــول الأخــلاق الفاضــلة، كالوفــاء، وإصــلاح الأرض وإعمارهـا؛ فصـنعت عبـر التـاريخ أمـة قويـة متماسـكة، وحضـارة عظيمة.

٤. وضّحت الرسالة القواسم المشتركة بين أتباع الديانات وفئات البشر: فقد نصّت الرسالة على أن أصل الديانات الإلهية واحد؛ قال تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ}[١]، والمسلم يؤمن بجميع الرسل، ولا يفرّق بين أحد منهم، وإن إنكار رسالة أي واحد منهم خروج عن الإسلام، مما يؤسس إيجاد قاعدة واسعة للالتقاء مع المؤمنين بالديانات الأخرى، على صعد مشتركة في خدمة المجتمع الإنساني، دون مساس بالتميّز العقدي والاستقلال الفكري.

٥. التصريح بالتحديات التي تواجه الأمة الإسلامية: إذ تمر الأمة الإسلامية بمنعطف صعب؛ فقد أحدقت بها الأخطار، وتعرضت لتحدّيات؛ تهدد هويتها، وتفرّق كلمتها، وتعمل على تشويه دينها، والنيل من مقدساتها، وتسعى لتشويهها والافتراء عليها، ويقوم بذلك أعداء الأمة الكافرين، وبعض الذين يدّعون الانتساب للإسلام، ويقومون بأفعال غير مسؤولة باسمه.

٦. التعامل مع الآخرين ضمن مبادئ السياسة الشرعية والعلاقات الدولية: القيم إسلامية تحقق خير الإنسانية، لأنها تقوم على حسن الجوار، والحفاظ على الأموال والممتلكات، والوفاء بالعهود، وتحريم الغدر والخيانة، واحترام المواثيق وغيرها مما حقق خير الإنسانية بتمامها، وأن الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هي السلم، فلا قتال حيث لا عدوان وإنما المودة والعدل والإحسان، والاختلاف في الرأي مع غير المسلمين لا يمنع المسلمين أن يبَرُّوهُمْ وَيقْسِطُوا إِلَيْهِمْ؛ لأنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ.

---

[١] . سورة آل عمران ١٩.

٧. **تجسيد مبادئ الإنسانية**: فلقد كرّم الإسلام الإنسان؛ دون النظر إلى لونه أو جنسه أو دينه، وأعطى للحياة منزلتها السامية؛ وحرّم الاعتداء على حياة المسالمين وممتلكاتهم، أطفالاً في أحضان أمهاتهم وتلاميذ على مقاعد الدراسة وشيوخاً ونساءً؛ وجعله من أكبر الآثام؛ لأن حياة الإنسان هي أساس العمران البشري.

٨. **حوار الحضارات يوحّد الأفكار والاتجاهات**: صنع الإسلام للمسلمين حضارة غراء شاملة، وأسّس للعلم والتدبّر والتفكير ما مكّن من تكوين تلك الحضارة الراسخة، وقد أفادت الحضارة الغربية من حضارة الإسلام؛ التي كانت حلقة مهمة انتقل بها الغرب إلى أبواب العلم الحديث، والتي شارك في إنجازاتها غير المسلمين باعتبارها حضارة إنسانية شاملة.

٩. **رسمت بوضوح منهج الدعوة إلى الله:** كالتسامح، والتيسير والتبشير، والدعوة بالحكمة والموعظة، والصدع بالحق والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والرفق واللين.

١٠. **عالمية رحمة لا عولمة معقدة:** شتان بين العالمية التي تدعو إليها رسالة عمان، وبين العولمة المعقدة التي تدعو إليها بعض الأمم؛ وتنطوي على مجموعة متشابكة من العناصر المتنوعة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية والفكرية، وتحوّل ثمرة ذلك لمصلحة خاصة، وتحجبها عن الآخرين، ترفع أقواماً، وتخفض آخرين، أما الخطاب في رسالة عمان فكدأب الإسلام عالمي للشعوب والأمم التي خلقها الله من ذكر وأنثى، ولا يتفاضلون إلا بالتقوى، والدعوة للبشرية كافة؛ عرباً وعجماً، ولمختلف الألوان والأعراق واللغات.

١١. **خلاصة الرسالة في آية قرآنية**: ختمت الرسالة بقول الله تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[١]، وهو سبيل جلي واضح

---

١. الأنعام ١٥٣.

١٢. وضوح الشمس في رابعة النهار، وكالبدر في ليلة الإضحيان[١]، والسبل الأخرى مظلمة وعرة، والقدوة للأمم هم الأنبياء عليهم السلام.

١ . الإضحيان: المقمرة.

أهداف الرسالة

تهدف الرسالة إلى تحقيق أهداف سامية جلية، ونيل غايات نبيلة، ومن تلك الأهداف والغايات:

١. **تجلية الصورة الحقيقية للإسلام:** وذلك أن المتطرفين يتزيّون بزي المسلمين، يلبسون لباسهم، وينطقون بمثل لسانهم، مما أشكل على غير المسلمين، فظنوا أنهم يعبرون عن دين الإسلام، فجاءت الرسالة تعلن للناس أنه لا رابط بين هؤلاء والدين السوي سوى المظهر، وأما الإسلام فدين عالمي؛ يبني صروح العلم والحضارة، ويهدم حصون الجهل والتردي.

٢. **الدعوة إلى تراحم الناس أجمعين لينالوا رحمة رب العالمين:** فالله رحمن رحيم، والرسول ﷺ بالمؤمنين رؤوف رحيم، فلا شك أن تتسم رسالة الإسلام بالرحمة، وكذا رسالة عمان وجهت أنظار غير المسلمين إلى رحمة الله بالناس أجمعين، ولم يبق إلا أن يرحموا أنفسهم ليرحمهم الله تعالى.

٣. **الدعوة إلى تحقيق الغاية الشريفة بالوسيلة الشريفة:** فالغاية لا تبرر الوسيلة في الإسلام، وإنما تنبغي المحافظة على شرف الوسيلة؛ حذو القُذّة بالقُذّة مع نبل الهدف؛ لأن الإسلام دين أخلاقي الغايات والوسائل.

٤. **مقاومة التطرف والفكر التكفيري**: هذا الدين ما كان يوماً إلا حرباً على نزعات الغلوّ والتطّرف والتشدّد، والتي ليست من طباع المسلم الحقيقي؛ وإن التطرف الفكري ريح سَموم، عصفت بالمتطرفين؛ فانحرفت بعقولهم عن الصراط المستقيم، والنهج القويم، ولطّخت سيوفهم بدماء الأبرياء، وتمزقت أشلاؤهم في غير مرضاة الله، ولذا أجمع المنصفون على أن الأفكار التي دبّروها مظلمة

هوجاء، كظلام الليل إذا سجا، والأعشى إذا أمسى، فينبغي شدّ النطاق لدفعها، والكشفُ عن الساق لطمسها، والاجتهادُ لبيان ضعف أدلتهم وزيفها، وقد أضحت أفعالهم كجرثومة حان انجعافها؛ لينسجم صلاح الفرع مع صلاح ساقه.

٥. **الدعوة إلى تكثير الصف**: دعت الرسالة إلى تكثير صف المسلمين، وليس إلى إخراج الناس من ربقة الإسلام الحنيف.

٦. **الحث على الوسطية والتوازن والتحذير من الغلو في الدين:**
حثت الرسالة على الوسطية والاعتدال، وليست الوسطية وقوف في المنتصف؛ وإنما هي حالة محمودة وسط بين طرفين مذمومين؛ فالشجاعة وسط بين الجبن والتهور، والجود وسط بين البخل والتبذير وهكذا، والأمة الإسلامية هي الوسط بهذا المعنى، وبذلك كانت هي الأعلى؛ فلا هي مغالية ولا مقصرة، بل حذّر اللهُ تعالى البشريةَ من الغلوِ والتطرفِ؛ لأنهما ينافيانِ الاعتدالَ؛ فقالَ لأَهلِ الكتابِ: {لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الحقَ}[١]؛ ونهى النبيُ ﷺ المؤمنينَ عن المغالاةِ في الدينِ؛ فقال (إياكم والغلوَ في الدين، فإنما هلكَ مَن كان قبلَكم بالغلوِ في الدينِ)[٢]؛ وفيه يُحذرُ الرسولُ ﷺ من التطرفِ في الاعتقاداتِ والعباداتِ؛ لأن نتيجَتهَ هلاكُ الدينِ والدنيا، وكفى بهذا الضررِ زاجراً ورادعاً.

٧. **التنمية الشاملة ومواكبة المستجدات وتطلعات العصر:**
فالإسلام يدعو إلى الانخراط في المجتمع الإنساني المعاصر، والإسهام في رقيّه وتقدّمه، بالتعاون مع محبّي العدل والخير من الشعوب كافةً، والاطلاع على الثقافات المعاصرة، ليكون تعاملهم مع مجتمعاتهم عن وعي وبصيرة، والإفادة من ثورة الاتصالات؛ لردّ الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام؛ بطريقة علمية سليمة؛ دون

---

١ . المائدة ٧٧.
٢ . ابن ماجة: كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمي.

ضعف أو انفعال، والتعامل مع العلوم المعاصرة؛ على أساس نظرة الإسلام؛ وتبنّي المنهج الإسلامي في تحقيق التنمية الشاملة.

الأمل معقود على الأئمة

العلماء هم ورثة الأنبياء الطاهرين؛ وجواهر في سلسلة ذهب العابدين، يهتفون بكلام خالق الخلق أجمعين، وسنة خاتم النبيين ﷺ، ويوقعون عن رب العالمين، وقد مدحهم الله سبحانه وتعالى؛ لأنهم أحسن المتكلمين؛ وماذا يزيد القلم واللسان على قول الله تعالى وهو أصدق القائلين: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}[1]، ولأئمة الدين دور بارز في حياة المسلمين، فهم الذين إذا تلوا في الصلاة {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} أجابهم المأمومون بقولهم: آمين؛ وقد جمعوا فيه بين الفقه في الدين، ومن الأحكام ما يرضي ربّ العالمين، فجدير بهم والناس ينظرون إليهم وهم سدنة العلم، وأهل الفهم، أن يبينوا حقيقة الإسلام؛ الذي ختمت به الأديان، والذي لم يعرف عنفاً في الدعوة، وإنما الدعوة رقة وبيان، ومجادلة بالمنطق والحجة والبرهان، وتحاور بالموعظة الحسنة والإحسان، دون تنقيص، أو تكفير، أو احتقار، والحكيم الذي يصل غايته بحكمة واتزان، وقد بلغ سلفهم الصالح ما بلغ الجديدان، وأضاء الفرقدان، والعلماء هم منارات علم وعمل وقلم، ومناهلُ تفسير وسنة وسيرة وفقه وأدب وفهم، يرسخون العقيدة الإسلامية في النفوس، ويسعون لتطبيقها في الفكر والسلوك، وينشرون الفضيلة، يواكبون المستجدات، ويحافظون على صحيح الموروثات، يملأون جوانحهم ببركات الآيات، ويسلكون سبل الخيرات، يرجون الثمرة من أفضل شجرة؛ ويدعون إلى السبيل القويم بالحكمة والموعظة الحسنة والقول السليم؛ فينشرون الأمن والأمان؛ مصاحفهم بأيديهم، وقلوبهم بيضاء كعمائمهم، ثوابتهم مقدّسة، ومجالسهم محفوفة بالمهابة، نورهم لا يخبو، سادة أينما حلّوا، غذاؤهم لبن صدق؛ وتوحّدت قلوبهم، إذا

---

[1] . فصلت ٣٣.

رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً، وتشم منهم رائحة زكية؛ ويسرّون الناظرين، فتبارك الله أحسن الخالقين.

ولذلك عقدت الرسالة الأمل على علماء الأمة الإسلامية كي يحققوا غايات جليلة؛ منها:

١. أن ينيروا حقيقة الإسلام وقيَمه العظيمة، ولتستنير العقول الشابة بالحقيقة، التي تجنبهم مخاطر الانزلاق في مسالك الجهل والفساد، والانغلاق والتبعيّة، وتنير دروبهم بالسماحة، والاعتدال، والوسطية، والخير، وتبعدهم عن مهاوي التشنج؛ المدمّرة للروح والجسد.

٢. النهوض للإسهام في تفعيل مسيرة الإسلام الخيّرة، وتحقيق أولويات الأمة.

٣. أن يكونوا القدوة والمَثل؛ في الدين، والخلق، والسلوك، والخطاب الراشد؛ المستنير.

٤. أن يقدموا للأمة دينها السمح الميسّر، وقانونه العملي؛ الذي فيه نهضتها وسعادتها، ويبثون بين أفراد الأمة، وفي أرجاء العالم الخير والسلام والمحبّة، بدقة العلم، وبصيرة الحكمة، ورشد السياسة في الأمور كلها.

٥. أن يجمعوا القلوب ولا يفرقوها، ويؤلفوا الأفئدة حول الإسلامِ وسماحته، واعتدالهِ، ولطفه؛ منطلقين من خلال الكلمة القرآنية {وَلْيَتَلَطَّفْ}[1]؛ وهي منتصف كتاب الله الكريم.

٦. أن يستشرفوا آفاق التلبية لمتطلبات القرن الحادي والعشرين، والتصدي لتحدياته بالحكمة والحنكة والمراس.

٧. خدمة الإسلام، وتعزيز تضامن مليار ومائتي مليون مسلم؛ يشكّلون خُمس المجتمع البشري ؛درءاً لتهميشهم، أو عزلهم عن حركة المجتمع الإنساني، وتأكيداً لدورهم في البناء والإعمار، ولا يمكن أن تكون هذه النسبة من العالم سائرة في الظلام، فلينظر الناس إلى حقيقة دينهم.

---

[1] . الكهف ١٩.

الخاتمة الحسنة

لقد سارت الركبان برسالة عمان، وهي كروضة زهت أشجارها، وطابت ثمارها، واتسع ظلّها، غرستها يد الحكمة والحنكة، جذورها ريّانة، بطهور الماء، سامقة في الطول، موقرة في الحمل، ثمرها منضود، وظلها ممدود، دنا قطفها، وتعثكل عذقها، إذا رماها الرماة بالحجر لا شك يجنون منها الثمر.

ولقد لقيت رسالة عمان الصدى الطيب، والقبول الحسن، محلياً وعالمياً؛ لمضمونها الإنساني؛ الذي يرتكز على مبادئ احترام الآخر، والحرية والأمن، والاستقرار، والدعوة إلى إقامة العدل، واحترام كرامة الإنسان وقدسية حياته، والدعوة إلى التعايش مع غير المسلمين، ودرء ما يوجه من تهم للإسلام والمسلمين.

والحمد لله رب العالمين